المحاضرة السادسة :

3- خلافة عثمان بن عفان:

بعد موت ومقتل عمر بن الخطاب استغل الروم والفرس موت عمر بن الخطاب وألغوا عهودهم مع الدولة الإسلامية واختار المرشحون الستة عثمان بن عفان لأن يكون على رأس الخلافة بعد أن تم اختياره من بين الستة (06) من الصحابة وهم: عثمان بن عفان، علي بن أبي طالب، طلحة بن عبيدة الله، الزبير بن العوام، سعد بن أبي وقاس، عبد الرحمان بن عوف.

في ذلك الوقت دخل المسلمون إفريقيا والتي هي الآن تونس وخاضوا ضد الروم معركة **سبيطلة** وانتصروا فيها. بعدها سمح عثمان بن عفان بتأسيس أول أسطول بحري إسلامي بعد اقتتراح من معاوية بن أبي سفيان والي الشام، وتمكن الأسطول من فتح جزيرة قبرص وهزم الروم في أول انتصار بحري للمسلمين في التاريخ وهي معركة **ذات الصواري** عام 34هـ.

شهد عهد عثمان بن عفان عدة فتوحات ضد الروم في الشام والأناضول، بالإضافة إلى عدة غزوات أخرى في أذربيجان وأرمينيا، أما في المشرق وصلت فتوحات المسلمين إلى نهر الهند وكابول وفرغانة.

من أهم الإنجازات غير العسكرية التي قام بها عثمان بن عفان هي كتابة المصحف على لهجة واحدة وهي لهجة قريش، وهذا من أجل منع اختلاف المسلمين في قراءة القرآن وتمت عمل عدة نسخ منه وتم توزيعها على الولايات الإسلامية.

كانت دولة الخلافة الراشدة في النصف الأول من عهد عثمان بن عفان مستقرة، لكن بحلول عام 31هـ بدأت تظهر مسائل كانت سببا في القضاء على الخلافة الراشدة، ومن بين الأسباب المباشرة هو ظهور بعض الرافضين لسياسة

عثمان بن عفان وإتهامهم له بتعيين أقربائه ولاة على الأقاليم بالإضافة إلى اتهامات أخرى، ورأى بعض المؤرخين أن أول من أشعل الثورة على عثمان بن عفان هو رجل يهودي ادعى الإسلام اسمه **عبد الله بن سبأ** والذي قام بتحريض الناس خاصة في العراق، وبدأت تنشر هذه الفتنة في الأقاليم والولايات الإسلامية ومع بداية عام 34هـ توجهت عدة وفود من مصر والعراق بدعوى الحج إلى المدينة المنورة وبدؤوا التمرد على الخليفة وقاموا بمحاصرة منزله لعدة أيام، إلى أن نجح المتمردون في اقتحام منزله وقتله في 18 ذي الحجة عام 35هـ، وكان يبلغ من العمر 82 سنة بعد خلافة دامت 12 عاما.

4- خلافة علي بن أبي طالب:

بعد مقتل عثمان بن عفان عن عمر ناهزك 82 سنة بعد أن حكم المسلمين لمدة 12 سنة، اختار المسلمون علي بن أبي طالب خليفة لهم وانقسم المسلمون بعدها لفريقين الأول يطالب بالقصاص من قتلة عثمان ومن بينهم السيدة عائشة والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ومعاوية بن أبي سفيان، والقسم الثاني طالب بتأجيل القصاص وهو علي رضي الله حتى تستقر الأوضاع في جميع الأقطار الإسلامية، وكان في النهاية رأي علي بن أبي طالب هو الصواب، وذلك لأن قتلة عثمان كان عددهم كبير وقيامهم بالانتقام لمقتل عثمان سيسبب إضعاف المسلمين، وهناك رفض معاوية بن أبي سفيان عن مبايعة علي ومن هنا بدأت الصراعات بين الجانبين، وتزامنت هذه الأحداث بخروج طلحة والزبير والسيدة عائشة بالجيش إلى مدينة البصرة للانتقام من مقتل عثمان فرفضت القبائل من تسليم القتلة، فتحرك الإمام علي بجيش إلى البصرة ليتدارك الموقف لكن لم يتمكن علي من ذلك فدارت بينهم معركة عرفة بمعركة **الجمل** سنة 36هـ، والتي كانت نهايتها استشهاد طلحة والزبير وانتصار الخليفة علي وعودته هو والسيدة عائشة إلى مكة.

بعدها قرر الخليفة علي نقل مدينة الخلافة من المدينة إلى الكوفة واتجه بعدها بجيش إلى الشام للحفاظ على وحدة الخلافة الإسلامية، ووضع حد للفتنة وبعدها بوقت قصير نشبت معركة بين الخليفة علي ومعاوية بن أبي سفيان سميت **معركة صفين**، ودار بين الجيشين قتال أوشك أنصار الخليفة علي على الانتصار لكن رفع أنصار معاوية بن أبي سفيان المصاحف على السيوف وكانت هذه نصيحة عمرو بن العاص وطالبو بتحكيم ما جاء في القرآن لكن الخليفة علي رفض ذلك واعتبرها خدعة، لكن أجبرته مجموعة من جيشه على الموافقة والتي سمت نفسها بـ**(القراء)**، لكن رجع القراء عن رأيهم بوقت قصير وطالبوا من السيد علي استكمال قتال جيش معاوية ووقف التحكيم، لكنه رفض فخرجوا عن الخليفة علي وتوجهوا إلى منطقة **حروراء** في العراق ومن هنا سموا **بالخوارج** لخروجهم من جيش الإمام علي أو **الحرورية** نسبة للمنطقة التي كانوا يقطنون فيها، فقاموا بقتال مع الخليفة علي فانتصر عليهم في معركتي **النهروان والنخيلة** عام 38هـ، فقرر ثلاثة من الخوارج هم: عبد الرحمان بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمر بن بكر اغتيال علي ومعاوية وعمر بن العاص، وفي سنة 40هـ وفي شهر رمضان، لكنهم لم ينجحوا إلا في قتل علي رضي الله عنه، ليصبح ثلاث الخلفاء الراشدين الذين قتلوا من بعد عمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وبعد مكوث السيد علي على رأس الخلافة 04 سنوات و9 أشهر، اختار المسلمون ابنه في الكوفة الحسن بن علي خليفة جديدا للمسلمين فأصبح هو خامس الخلفاء الراشدين.

رفض الحسين قتال معاوية بعدما أن أحس من جيشه قتال معاوية وذلك حفاظا على دماء المسلمين، وحتى لا يعطي لأعداء المسلمين الفرصة لتفريق المسلمين وإضعافهم، فاتفق مع معاوية بن أبي سفيان على أن يتنازل له عن الخلافة فيختار المسلمون بعدها من يخلفهم وفق نظام الشورى، فانتهت هذه الخلافة التي دامت 06 أشهر، لكن بعد الاتفاق بفترة قصيرة تم اغتيال الحسن، فاتهم معاوية بقتل الحسن، وبعدها تولى معاوية الخلافة بعد أن استمرت الخلافة الراشدة لمدة 30 سنة.

وبعدها تبدأ قصة الدولة الأموية في التاريخ الإسلامي، فمعاوية لم يلجأ إلى الشورى ولجأ إلى توريث الحكم في بني أمية (ويعتبر أول خليفة يتم قتله في التاريخ).